أمانة النبي صلى الله عليه وسلم وأثرها في ترابط المجتمع المسلم

الإسلام يرقب من معتنقه أن يكون ذا ضمير يقظ، تصان به حقوق الله وحقوق الإنسان وتحرس به الأعمال من دواعي التفريط والإهمال ومن ثم.. أوجب علي المسلم أن يكون أميناً.

أولاً: معني الأمانة:

الأمانة رمز واسع الدلالة، وهي ترمز إلى معانٍ شتي مناطها جميع شعور المرء في كل أمر يوكل إليه وإدراكه الجازم لأنه مسئول عنها أمام ربه.

فالأمانة لها معنيان:

معني خاص.. وهو ما يفهمه العوام من رد الودائع إلى أهلها.

معني عام.. فيشتمل علي أكثر من ذلك من كتمان السر وإخلاص المشورة إلى المستشير، وتبليغ الرسالة إلى شخص بعيد.

الأمانة في القرآن:

حث القرآن الكريم علي الأمانة في كثير من مواضعه فقال:{إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا} [النساء: ٥٨]، وقال أيضا:{فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ} [البقرة: ٢٨٣]، وذكر في الناجين من عذاب جهنم:{وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨} [المؤمنون: ٨].

وقال في قصه موسى مع ابنتي شعيب:{إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ

ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ} [القصص: ٢٦]، وقال أيضا:{ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾} [الأحزاب: ٧٢].

مظاهر الأمانة في شخص النبي صلى الله عليه وسلم :

كان من دعائه صلى الله عليه وسلم :"... **وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة-**، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة الأولي يلقب بالأمين.

موقف:

حينما حدث خلاف بين العرب بعد إعادة بنائهم للكعبة واختلفوا فيما يضع الحجر الأسود مكانه إلى أن ارتضوا أول الداخلين عليهم حكما وكان هو الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا هو الصادق الأمين رضينا بحكمه (وكان ذلك قبل مبعثه).

موقف آخر:

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فقال له اجلس سيرزقك الله ثم جاء ثان ثم ثالث فقال لهم اجلسوا، فجاء رابع بأربع أواق وقال يا رسول الله إن هذه صدقة فدعا رسول الله كل واحد منهم علي حدة، ثم أعطاه أوقية وبقيت واحدة فلما كان الليل وضعها تحت رأسيه، وجعل لا يأخذه النوم ثم تتساءل عائشة عن السبب فأخرج أوقية وقال:"**هذه هي التي فعلت بي ما ترين إني خشيت أن يحدث أمر من الله ولم أمضها-**.

يقول جابر بن عبد الله أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في

المسجد ضحي فقال صلي ركعتين، وكان لي عليه دين فقضاني وزادني.

أثر أمانة النبي صلى الله عليه وسلم في حياة أصحابه:

استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابن اللتبية) علي الصدقة فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا أهدى إليَّ فقال له:**"أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك فنظرت أيهدي إليك أم لا"**. ثم خطب النبي صلى الله عليه وسلم في عشية هذا اليوم... :**"فوالذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، إن كان بعيرا جاء له رغاء وإن كانت بقرة جاء بها خوار، وإن كانت شاه جاءت تبعر-**.

موقف:

بعث عبد الله بن رواحه إلى خيبر ليخرص ما علي نخلها من تمر فجمع له اليهود حلي من حلي نسائهم علي أن يتساهل في التقدير فقال عبد الله: يا معشر يهود والله إنكم لمن أبغض خلق الله إلى ولكن ذلك لا يحملني علي أن أحيف عليكم - فأما ما عرضتم علي من الرشوة فإنها سحت، وإننا لا نأكلها. فقالوا بهذا قامت السماوات والأرض.

- وتتمثل الأمانة في قمتها حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فقد طلب من علي بن أبي طالب علي أن ينام في فراشه علي أن يرد الودائع إلى أهلها.

من صور الأمانة:

* أمانة البيع والشراء لقوله صلى الله عليه وسلم :**"من غشنا**

فليس منا-.

* أمانة التجارة لقوله صلى الله عليه وسلم :"إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذ حدثوا لم يكذبوا وإذا ائتمتوا لم يخونوا وإذا وعدوا لم يخلفوا-.

* أمانة الحياة الزوجية لقوله صلى الله عليه وسلم :"إن شر الناس منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى زوجته والزوجة تفضي- إلى زوجها ثم ينشر سرها-.

* أمانة المناصب لقوله صلى الله عليه وسلم :"من استعملناه علي عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول لأنه اختلاس من مال الجماعة-.

* أمانة الأعضاء لقول الله تبارك وتعالي:{إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا } [الإسراء: ٣٦].

* أمانة الوضوء، الصلاة، الوزن، الكيل وكلها أمانات.

* أمانة الكلمة لقوله صلى الله عليه وسلم :"... ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم-.

فالأمانة حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من أحاديثه.

وقال:"أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك-.

وقال:"لا إيمان لمن لا أمانة له-.

وقال:"من أخذ أموال الناس يريد أداءها أد الله عنه...-.

وقال:"لم تزال أمتي علي الفطرة ما لم يتخذوا الأمانة مغنما والزكاة

مغرما.

وبالجملة نقول: فإن الأمانة فضيلة ضخمة لا يستطيع حملها الرجال المهازيل فضرب المثل بها فقال:{ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا } [الأحزاب: ٧٢].

* * *